أتسمعون ؟ ... إنه يجرؤ على أن يكذبنى .

ودوت فى الأرجاء عاصفة استنكار من بين الصفوف ، تأخذ على الرجل سبيله فى مغالبة خصمه والدفاع عن نفسه .

وهنا قرع سيد القبيلة الأرض بصولجانه ، فإذا الناس سكوت كأنما أخذتهم الصاعقة ، وشرع الأمير يوجه إلى الزوج حديثه قائلا له :

إذا كان لديك من حجة تدرأ بها التهمة عنك فسق إلينا حجتك ... هات ماعندك ... إننا نسمع لك .

وطوف الرجل بنظراته فى الجمع الزاخر ، فألفى الناس يشرعون إليه عيوناً تتوقد من حفيظة وغضب ، كأنما هم يطالبونه بثأر ، فعقدت البغتة لسانه ، ولم يحر من جواب ..

ورعد صوت الكبير يقول :

فيم صمتك ... أمقر أنت بما رميت به من ذنوب ؟

فهز الرجل رأسه فى قنوط واغتمام يهمهم :

وحق الإله إنى برىء ... وحق الرب إنك لم تسمع من زوجتى غير بهتان من القول وزور .

وأخيراً نطق الكبير بقول فصل فى رزانة واتئاد :

من كانت هذه صفاته فالجزاء الأوحد له هو الجلد . . . حسبه